جهود ماليزيا في خدمة القرآن الكريم

ـ الترجمة نموذجا ـ

د . مصطفى بن عبد الله

الباحث في سطور

الدكتور مصطفى بن عبد الله

- رئيس قسم القرآن والحديث في الأكاديمية الدراسات الإسلامية ، بجامعة ملايا، ماليزيا.
- رئيس تحرير مجلة البيان وهي مجلة علمية محكمة في قسم القرآن والحديث.
- أستاذ مشارك لمادة التفسير وعلوم القرآن في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، ماليزيا
- أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ملايا، ماليزيا عام 1992-1996م.
- أستاذ محاضر في قسم القرآن والحديث في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، ماليزيا عام 1996 – 2007م.
- دكتوراه في التفسير من أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، ماليزيا عام 2004

من إنتاجه العلمي

- «المقدمة في أصول التفسير» طبعة أكاديمية الدراسات الإسلامية سنة 2001م.
- «الجهاد في القرآن الكريم» طبعة جامعة ملايا سنة 2005م.
- «علوم القرآن» طبعة جامعة ماليزيا المفتوحة 2008م.
- «خزانة التفسير في ماليزيا» طبعة قسم القرآن والحديث سنة 2009م.
- «جهود رشيد رضا في التفسير وتأثيره على المسلمين في ماليزيا» طبعة جامعة ملايا سنة 2009م.
- «الدراسة القرآنية في جنوب شرق آسيا» (ماليزيا وسنغافورة وبروناي وتايلند) سنة 2007-2008م.
- «دراسة القرآن الكريم بين المكفوفين في ماليزيا» سنة 2009-2010م.

مُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا البحث المعنون بـ«جهود ماليزيا في خدمة القرآن الكريم ـ الترجمة نموذجاً ـ» يندرج ضمن المحور الثاني للمؤتمر الذي يتناول جهود الأمة في تيسير تفسير القرآن الكريم، وتحديداً تحت جزئية ترجمة القرآن الكريم.

ويهدف البحث إلى بيان الجهود الماليزية في خدمة القرآن الكريم وتعريفها من ناحية ترجمة تفسير القرآن الكريم والاهتمام به، لأن الشعب الماليزي من الشعوب الناطقة بغير العربية؛ لذلك فحاجتهم إلى ترجمة التفسير القرآني حاجة ماسة، لفهم مقاصد الآيات ومعانيها لإدراكها والعمل بها وتطبيقها على مستوى المسلمين من أهل البلد لتوعيتهم بالقرآن الكريم، وعلى مستوى غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام من خلال ترجمة تفسير القرآن الكريم، بالإضافة إلى الكشف عن مواطن ترجمة التفسير في ماليزيا ومظانها، ويعرّف بالمفسرين في ماليزيا ويبيّن مناهجهم في التفسير مع وصف مكتبيّ لجهودهم، ويعرض كذلك لما ترجموه من تفسير القرآن الكريم، وتنوع أساليب العلماء الماليزيين في ترجمة معاني القرآن.

والبحث بذلك ولا شك أنه يحقق أهداف المؤتمر، ويدخل في صلب محاوره الرئيسة والفرعية، فضلاً عن أهمية حضورنا ممثلين عن قسم القرآن بالأكاديمية الإسلامية في أعرق وأفضل جامعة ماليزية وهي جامعة ملايا.

ثم إن تواصلنا مع الباحثين في القرآن الكريم وعلومه فيه من المنافع العلمية ما لا تحصى كثرة، وتحقيق مشاركة بهذا اللقاء العلمي الذي يجمع الأخيار في هذه الأمة المهتمين بالقرآن الكريم وعلومه.

وجدير بالذكر أن نربط الشعب الماليزي الشعب المسلم بالقرآن في سبيل انتمائه وعقيدته، فيحتل القرآن الكريم الذي يعد المصدر الأول للتشريع مكانة مقدسة في قلوبهم، وقد نتج عن ذلك الاهتمام بدراسته تفسيراً واستنباطاً لأحكامه وكشفاً لأسراره، وبالنظر إلى واقع المسلمين الماليزيين فهم لا يحيطون باللغة العربية إحاطة تامة، فكان لأية محاولة تخص فهم القرآن أن تمر بالضرورة عبر واسطة الترجمة لفهم المعاني وإدراك الأسرار المليئة فيه، وهذا البحث هو محاولة لإلقاء نظرة شاملة على التطور التاريخي لترجمة المعاني القرآنية في ماليزيا خاصة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إلى يومنا هذا، وفيه رصد لمختلف ترجمات القرآن والتفاسير القرآنية التي تمت وأكملت ترجمتها خلال حياة هؤلاء العلماء، والتي قيد العمل في يومنا هذا.

وأما عن التفاصيل المنهجية لهذا البحث فتكمن فيما يأتي:

أولاً: أهداف البحث

1. تحقيق مشاركة فاعلة المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه لبيان جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.
2. تعريف المجتمع العربي والإسلامي بجهود ماليزيا في خدمة القرآن الكريم عن طريق الترجمة إلى اللغة الماليزية.
3. توثيق تاريخي لجهود ماليزيا في خدمة القرآن الكريم في العصر الحديث.
4. إيصال رسالة إلى المشاركين معنا في هذا المؤتمر وغيرهم بأن لأخوتهم الماليزيين في شرق الأرض جهوداً تساند سعيهم الحثيث في الاهتمام بكتاب الله الخالد.

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناوله لهذا الموضوع، ومشاركته مع المشاركين بهذا المؤتمر، وتزداد أهمية البحث ـ أيضاً ـ بعد أن يكون هذا البحث مع غيره من البحوث

والمشاركات بين يدي الأجيال المعاصرة أو القادمة للتعرف على موضوع البحث ومداخلاته ومسائله وأبحاثه ومتطلباته.

ثالثاً: أسئلة البحث

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:-

س 1 : هل توجد في ماليزيا جهود في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، وهل هناك اهتمام بهذا الموضوع؟

س 2 : ما أهمية الترجمة بماليزيا في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه؟

س 3 : متى بدأت حركة ترجمة القرآن في ماليزيا، وما أثرها العملي في العصر الحديث؟

س 4 : ماذا حملت الترجمة معها من أفكار إصلاحية ورؤى تجديدية عندما فسرت القرآن للماليزيين؟

س 5 : هل هناك مظاهر جديدة في موضوع ترجمة تفسير القرآن في ماليزيا؟

رابعاً: حدود البحث

حدود البحث لا تتجاوز شبه الجزيرة الماليزية، وقضية ترجمة التفاسير القرآنية تحديداً، وذلك مرعاة للتخصص، وأيضاً من أجل التقيد بصفحات البحث المحسوبة علينا.

خامساً: منهج البحث

المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج الميداني.

سادساً: خطة البحث

تقوم خطة البحث على مقدمة تشمل أهداف البحث، وأهمية البحث، وأسئلة البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث، ومحور البحث، ولغة البحث.

وفيه خمسة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: تفاسير القرآن وترجماته الأولى في ماليزيا .

المطلب الثاني: حركات الإصلاح والدعوة وأثرها في ترجمة التفاسير القرآنية بماليزيا .

المطلب الثالث: التفاسير المترجمة في ماليزيا

المطلب الرابع: من الأعلام المعاصرين لترجمة تفسير القرآن في ماليزيا .

المطلب الخامس: الملاحظات العامة على التفاسير القرآنية المترجمة بماليزيا .

سابعاً: محور البحث

البحث يندرج ضمن المحور الثاني للمؤتمر الذي يتناول جهود الأمة في تيسير تفسير القرآن الكريم، وتحديداً تحت جزئية ترجمة القرآن الكريم، علماً أن المؤتمر يضم خمسة محاور رئيسة، والبحث يحاكي بعض بعض محاور المؤتمر الأخرى كالاهتمام بطباعة تفسير القرآن، والاهتمام بأصول التفسير ومناهج المفسرين، وكذلك استنباطات من ترجمة القرآن الكريم وتأثيرها الفكري في الدعوة والإرشاد والوعظ والتدريس.

ثامناً: لغة البحث

لغة البحث هي اللغة العربية.

المطلب الأول: تفاسير القرآن وترجماته الأولى في ماليزيا

يرتبط موضوع ترجمة القرآن بماليزيا بموضوع دخول الإسلام إلى ماليزيا ووصوله إلى هذه البلاد، حيث لا بدَّ أن تكون الدعوة الإسلامية التي استجاب لها أجدادنا من قبل فيها شيء من تفسير القرآن مترجماً إلى لغتهم، فلا تستغني الدعوة

الإسلامية من الشواهد القرآنية وتفسيرها؛ ولذلك قد تكون البدايات الأولى لتفسير القرآن مترجماً في ماليزيا بدأت منذ ذلك الوقت، ولكن لم يصل إلينا شيء، وربما كان هناك شيء أو أشياء في بطون المخطوطات التي لم تظهر ولم تحقق إلى الآن.

ومن الإشارات العلمية لهذه البدايات التفسيرية الأولى في ماليزيا ما يذكر ويتداوله العلماء وطلبة العلم في ماليزيا من أخبار حول هذا الموضوع، وأقدمها قصةً في القرن السابع عشر الميلادي ما يروى أن أحد العلماء واسمه الشيخ عبد الملك بن عبد الله، كان قد تتلمذ على يد الشيخ عبد الرؤوف الفنصوريّ[1]، وقرأ عليه كتاب: «ترجمان مستفيد» للفنصوريّ، وكتب الشيخ عبد الملك هذا الكتاب بيده وجاء به إلى ولاية ترنكانوا دار الإيمان في شرق ماليزيا وقرره منهجاً للطلاب الذين يأتون إلى هذه الولاية من مختلف ولايات ماليزيا.

وهذا الكتاب، أعني: «ترجمان مستفيد»، هو تفسير للقرآن الكريم كاملاً في مجلد واحد كبير[2]، وهو ترجمة لتفسير أنوار التنزيل للبيضاويّ، مع رجوعه إلى مصدرين آخرين وهما: تفسير الجلالين وتفسير الخازن، إلا أن الغريب في هذه القصة أن الكتاب الذي كتبه الشيخ عبد الملك بن عبد الله بيده مفقود، والكتاب الأصلي للشيخ عبد الرؤوف الفنصوريّ موجود ومكتوب بالخط الجاوي.

---

(1) عبد الرؤوف بن علي الفنصوري السينكليّ، من كبار علماء الملايويين، ولد سنة 1012هـ/ 1592م، في مدينة سينكل شمال فنصور بالشاطئ الغربي لجزيرة سومطرة في أندونوسيا، سافر مدة ٢٢ سنة لطلب العلم إلى مكة، وبعد رجوعه إلى بلده عُيِّنَ مفتي مملكة أتشيه دار السلام، له مؤلفات عديدة، توفي رحمه الله سنة 1115هـ/ 1695م.

(2) ترجمان مستفيد، طبعة دار لوستاكا الوطنية في سنغافورة 1951م، وقد راجعه علماء جاويون من مكة المكرمة وشهدوا له بالدقة والتميز وصحة النقل من تفسير البيضاوي من دون إضافات أو حذف أو تغيير أو تبديل.

فلا يسعنا إذن ـ والحالة هذه ـ إلا أن نؤرخ بداية الجهود التفسيرية للقرآن الكريم من المطبوع، وعليه فلا يمكن توثيق صدور أول تفسير قرآني بشكله المطبوع الكامل إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، فقد كان العمل الأول الموجود فعلاً هو كتاب: «تفسير نور الإحسان» الذي كتبه الشيخ عمر سعيد، القاضي بولاية قدح دار الأمان في شمال ماليزيا، بل أنه قد ألّف خصيصاً للمدارس الدينية، والتفسير القرآني الذي قدمه الشيخ عمر سعيد كتب بدون ترابط في الاستعمال وهو أسلوب قديم للغة الماليزية، ومن المصادر الأساسية التي استعملها الشيخ عمر سعيد القاضي في تفسيره هي: تفسير الجلالين، وأنوار التنـزيل للبيضاويّ، وتفسير الجمل أو الفتوحات الإلهية[1]، وهذه المصادر كما هو معلوم باللغة العربية، فكان لا بدَّ من ترجمة معلوماتها إلى اللغة الماليزية ومن ثم تضمينها في هذا التفسير القرآنيّ الماليزيّ.

وكانت بداية تأليفه في شهر ذي الحجة عام 1344هـ الموافق يناير/كانون الثاني 1925م، وانتهى من تصنيفه في يوم الأربعاء صباحاً أول شهر ربيع الثاني 1346هـ الموافق: أكتوبر/تشرين الأول 1927م[2]، فقد أخذ سنتين وتسعة شهور في كتابة تفسيره، ونشرت أول طبعة من هذا الكتاب عام 1934م في ولاية قدح بماليزيا، وأعيدت طباعته مرات عدة، ولا يزال يطبع بانتشار واسع حتى الآن.

وكان الكتاب يحتوي على تفسير القرآن الكريم كله في أربعة أجزاء، فبدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس، وكان الجزء الأول يحتوي على خمس سور بدءاً بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة المائدة، والجزء الثاني يحتوى على ست سور بدءاً بسورة الأنعام وانتهاءً بسورة هود، والجزء الثالث يحتوي على اثنتين وعشرين سورة بدءاً بسورة

(1) تفسير نور الإحسان، محمد سعيد بن عمر (ت1391هـ)، مطبعة المعارف، (1/ 2).
(2) المرجع ذاته (4/ 311).

الكهف وانتهاءً بسورة الزمر، وأما الجزء الرابع فإنه بدء بسورة المؤمن وانتهى بسورة الناس، وقد جاء التفسير في ألف ومئتين وسبعة وثمانين صفحة.

وأما المنهج الذي نهجه الشيخ في تفسيره فهو اتباع أحسن طرق التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن؛ ثم تفسيره بالسنة؛ لأن ما أجمل في مكان فإنه قد فصل في موضع آخر، وما اختصر منه فإنه قد بسط في مكان آخر[1]، واشتهرت هذه الطريقة عند المفسرين، واقتدى بها الشيخ عمر في تفسيره، فمنهج تفسير «نور الإحسان» هو منهج التفسير بالمأثور لأن تفسير القرآن لا ينفك عن أحاديث النبي ﷺ وسنته، وأنه يأتي بالحديث المتعلق بتسمية السورة وما يتعلق بمقدمتها، أو في بيان سبب النزول، وبالنظر إلى تفسيره نجد أنه يركز على الشاهد الحديثي حيث ورد الاهتمام به في مائة وتسعة وأربعين موضعاً في أماكن متعددة من تفسيره، حيث جاء أربع وخمسين مرة في المجلد الأول، وست وثلاثين مرة في المجلد الثانى وثماني وعشرين مرة في المجلد الثالث، وواحد وثلاثين مرة في المجلد الرابع.

وفي كثير من الأحيان لا يذكر متن الحديث وسنده، فقد أورد الشيخ الأحاديث في تفسيره: «نور الإحسان» بالمعنى ولم يذكر متن الأحاديث إلا قليلاً، وأخذ أيضاً من آثار الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، فضلاً عن ذلك نجد أنه أيضاً متمسك بمنهج التفسير بالرأي الممدوح والمحمود في تفسيره، إذ به استطاع أن يحل القضايا المعاصرة في مجتمعه[2].

---

(1) تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (1970م)، لبنان: دار الفكر: (2/ 7).

(2) محمد سعيد عمر ومنهجه فى التفسير دراسة مختارة على تفسير نور الإحسان، حمزا بنت محمد حمدان (2005م)، بحث تخرج، قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا، كوالا لمبور ـ ماليزيا.

المطلب الثاني: حركات الإصلاح والدعوة وأثرها في ترجمة التفاسير القرآنية بماليزيا

لما توافق ميلاد ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الماليزية مع حركات الإصلاح والدعوة في العالم الإسلامي، كان من اللازم أن نجد هناك ارتباطاً وثيقة بين الترجمة والفكر، فالمفسر لا بدَّ له من فكر يحمله، وبالتالي يؤثر في منهجه وصبغة تفسيره العامة، وواقع الترجمة قبل القرن التاسع عشر الميلادي بماليزيا كانت ضعيفة إن لم نقل معدمة، فالقرن الثامن عشر الميلادي كان قرن الركود الفكري والتأخر في العالم الإسلامي، وقد شمل هذا الوضع ماليزيا، لاسيما وأن أرضها قد سقطت تحت الاستعمار البريطاني المسيحي، فكان وضع المسلمين به حاجة ماسة إلى الإصلاح.

وكانت صيحة الدعوة إلى الإصلاح الديني قد انفجرت في الحجاز على يد الداعية الإسلامي والمصلح محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة 1787م، والتي تحولت بعد ذلك إلى مصر على يد الشيخ محمد عبده المتوفى سنة 1905م، وسرعان ما انتشرت روح الإصلاح الديني في أنحاء العالم الإسلامي، فحملها الأزهريون الذين تعلموا في الأزهر، ووصلت هذه الروح الإصلاحية إلى ماليزيا على يد الماليزيين العائدين بعد انتهائهم من الدراسة من هذه الجامعة، فالعلاقة بين ماليزيا وبين البلدان العربية خاصة القاهرة ومكة قوية ومتينة، وتطورت من خلال الطلبة الملايويين الذين سافروا إلى تلك البلاد للدراسة والتفقه في الدين، وكانت هذه العلاقة منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي علاقة ثقافية وفكرية أثرت في الطلبة الماليزيين في السلوك والاتجاه، فعزم هؤلاء الطلبة على حمل هذه الفكرة ونشرها في العالم الملايويّ لتحسين أوضاع المسلمين عقيدةً وفهماً وسلوكاً[1].

---

(1) الحركة الإسلامية فى ماليزيا، محمد نورى الأمين بن أندوت (2000م)، الأردن: دار البيارق (ص: 47).

وهذا ما قد حدث فعلاً بعد ما رجع هؤلاء الطلبة إلى بلادهم، وأصبحوا دعاة مصلحين فيها، فقاموا باتخاذ خطوات عديدة أثرت في حياة المسلمين الدينية والفكرية في ماليزيا تأثيراً عميقاً وفي مجالات مختلفة، من أهمها تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الماليزية وذلك لتغيير ما يأتي:

أولاً: التأثير في المعتقدات والعادات

انتشرت في المجتمع الماليزي في ذلك الوقت عقائد منحرفة عن الإسلام نتيجة سوء فهمهم لتعاليم الإسلام، فللملايويين بعض التقاليد والعادات المنحرفة التي كانت منتشرة في البلاد، منها: تعظيم قبور الأولياء وتصديق السحرة وغيرهما، فقام المفسرون المصلحون بالدعوة إلى تصحيح هذه الاعتقادات الضالة وتوجيه المسلمين إلى التمسك بتعاليم الإسلام، والعودة إلى القرآن والسنة النبوية الصحيحة، من خلال جهودهم في ترجمة معاني القرآن وتفسير آياته المتعلقة بهذا الموضوع ودعوة الناس إليها وإرشادهم بها.

ثانياً: التأثير في الفكر والسلوك.

كانت الجامعة الإسلامية التي دعا إليها السيد جمال الدين الأفغانيّ في مجلة: «العروة الوثقى» التي أصدرها بباريس في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي قد امتدت أيضاً إلى ماليزيا، وشهدت ماليزيا بعد ذلك حركة إسلامية ثقافية في أوائل القرن العشرين، وكان ذلك نتيجة لنشاط حركة التجديد التي أفرزتها الجامعة الإسلامية في مصر، ويعد الشيخ طاهر بن جلال الدين الأزهريّ وسيد الشيخ بن أحمد الهادي من أوائل الذين ترد أسماؤهم في هذا الصدد، فأصدر في سنة 1324هـ / 1906م مجلة: «الإمام» لتكون لسان الإصلاح، فبدأ صوت مجلة: «الإمام» منذ هذا التاريخ يجلجل

في سماء ماليزيا بالآراء الإصلاحية وأهمية الجامعة الإسلامية لدى الماليزيين، وفي عددها الأول قال الشيخ محمد سليم الكيلاني بما يأتي:

- يجب على زعماء الملايو أن يفحصوا الأمراض في جسم المجتمع الملايوي ويصفوا لها الدواء.
- أنهم بحاجة إلى تربية تنقذهم من الغفلة.
- أنهم بحاجة إلى «اتحاد» يوحد جميع الملايويين.

ورأى المصلحون أن الآمال الثلاثة لا تتحقق إلا بوسيلة المعرفة المتعلقة بكلام الله والإسلام، أي: معرفة تعاليم القرآن؛ لأن الدين هو الدواء الناجع الذي قد أثبت مفعوله القوي في شفاء أمراض الأمة الإسلامية[1].

ومن ناحية أخرى دعا المفسرون المصلحون الماليزيون إلى النظر والاجتهاد على ضوء معارف العصر وفهم مقاصد التشريع وذلك لمحاربة الجمود الفكري والتقليد والتعصب المذهبي الذي كان شائعاً بين المجتمع الإسلامي، وأن هذه الظواهر السلبية هي من العوامل الرئيسة التي أدت إلى تخلف المسلمين الماليزيين في الحياة والثقافة، وهذه الأوضاع لن تتغير إلا بفتح باب الاجتهاد وعدم الخضوع للآراء التقليدية دون تفكر ونقاش علمي دقيق[2].

وهذه الدعوة قام بها المصلحون وعلى رأسهم الشيخ طاهر بن جلال الدين الأزهريّ وسيد الشيخ بن أحمد الهادي وتابع بعدهما الشيخ مصطفي بن محمود والشيخ أبو بكر الأشعريّ ويوسف الراويّ وغيرهم.

---

(1) الدعوة الإسلامية في جنوب شرق أسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر، وان حسين بن وان عبد القادر، كوالا ترنجانو: مطبعة ياياسن إسلام ترنجانو (ص: 58-60) .

(2) المرجع السابق (ص: 49).

وكان من جهودهم أنهم أخذوا بالدعوة والإصلاح عن طريق تفسير القرآن الكريم بترجمة معاني آياته الكريمات، فنادوا بوجوب التقيد بأحكام الشريعة وخاصة في الشعائر الدينية، وهاجموا ما تعارف عليه الناس من العادات والتقاليد التي يروها مخالفة للشريعة، مثل ما فسّر به الشيخ أبو بكر الأشعري في كتابه: «إينتيساري جزء عم» أنه دعا المسلمين إلى الإتحاد والتمسك بالقرآن والسنة واجتناب البدعة والخرافة المخالفة للشريعة، وحثهم على الاجتهاد ورفض التقليد إذ به استطاع المسلمون الأخذ بالأحكام والتأمل بأسرار القرآن الكريم، وقال الشيخ في تفسير سورة الكافرون ما نصه: «لا بد علينا أن نعتمد على الكتاب والسنة، وإن بعضنا اهتم بآراء العلماء فلا نبالي بهم ولا نقلدهم؛ لأن بعضها تأثرت بالعادات والتقاليد المأخوذة من أجدادهم وبعضها مخالفة بالشريعة الإسلامية»[1].

ثالثاً: التأثير في التربية والتعليم

الدعوة التي قام بها العلماء الماليزيون في هذا المجال هي بث العلوم الإسلامية، وبذل الجهود وحث المجتمع الإسلامي لتعليم العلوم الدينية والدنيوية، وأنهما من العلوم التي لا بد أن يمشيان معاً في نفوس المسلمين، وذلك لتخريج جيل مسلم جديد متنور يستطيع أن يفهم الحياة العصرية ويستطيع كذلك يساير تطور الفكر الحديث، لأجل ذلك أنشئت المدارس الإسلامية المنظمة تنظيماً عصرياً، يتم فيها تعلم العلوم الدينية والدنيوية، ومن أوائل الرواد الذين ترد أسماؤهم في هذا الصدد: السيد الشيخ الهادي بنشاطه الإسلامي فور عودته إلى البلاد ففتح عدداً من المدارس الدينية في ولايات ماليزيا: ملاكا وبولاو بينانج وسنغافورة.

---

(1) المرجع السابق، أبو بكر الأشعري (1962م)، (ص: 17-18).

وكانت مادة القرآن الكريم وتفسيره مقرراً منهجياً في تلك النشاطات التربوية والتعليمية، وكان التوصيف المنهجي لهذه المادة يأخذ نوعين من المصادر والمراجع، إحداها باللغة العربية في الرجوع إلى التفاسير العربية المعتمدة لدى أهل السنة والجماعة، والآخر باللغة الماليزية، حيث يمتلك الطلبة مذكرات خاصة بالتفسير القرآني وبيان معاني آياته بلغتهم الأم، فتتم قراءتها وشرحها وفهمها، ومن ثم تكون واجباً عليهم لأداء المعلومات منها في الامتحانات والاختبارات.

المطلب الثالث: التفاسير المترجمة في ماليزيا

1. تفسير القرآن الحكيم:

تفسير الرقآن الحكيم هو للشيخ مصطفي عبد الرحمن محمود، فقد كتب هذا العالم تفسيره الموسوم بـ: «تفسير القرآن الحكيم»[1] منذ سنة 1949 م/ 1368هـ، وبدأه من الجزء الأول إلى الجزء السادس والعشرين من القرآن الكريم، ونظرًا لأهمية هذا التفسير ومكانته بين التفاسير الملايوية المطبوعة والمنتشرة في ماليزيا، ولجهود صاحبه في هذا الميدان التفسيري في ماليزيا كنموذج لتأثير مدرسة المنار في التفاسير الماليزية، فيعد الشيخ مصطفي من القلائل الذين بذلوا جهودهم لخدمة القرآن الكريم، ولا شك أن الشيخ مصطفي بن عبد الرحمن قد تأثر كثيراً بأفكار الشيخ محمد عبده وأصحابه، وقد تخرج من معهد إحياء الشريف الذي اهتم كثيراً بمنهج السلف في العقيدة والإطار الذي تداوله يعطيه الفرصة للتعامل مع الفكرة الإصلاحية.

(1) طبع الجزء الأول من «تفسير القرآن الحكيم» بتاريخ: 18 ربيع الأول سنة 1368هـ الموافق: 15 يناير سنة 1959م، أما الطبعة الخامسة ففي: 6 رجب سنة 1378هـ، فقد أضيفت بعض الإيضاحات والتفسيرات المفيدة من قبل المؤلف، انظر: كلمة الافتتاح بقلم الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله فاهم، وكان المفتي السابق لولاية بولو بينانج بعد الاستقلال، وتوفي في 28 إبريل سنة 1961م/ 1378هـ، وما كتبه المؤلف الشيخ مصطفى عبد الرحمن محمود في مقدمته في تفسير القرآن الحكيم (1/ 1).

واعتمد هذا التفسير على الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الماليزية في استفادته من تفسير المنار وأفكار الشيخ محمد عبده، فقد تضمن هذا التفسير أقوال نصية مترجمة حرفياً، ونقولات أخرى عامة اعتمدت على المعنى العام في الترجمة.

2. تفسير أينتيسارى تفسير جزء عم:

ألّف الشيخ أبو بكر الأشعريّ تفسيره المعروف بـ: «أينتيسارى تفسير جزء عم»، الذي نشر أول مرة في طبعة هذا الكتاب عام 1831هـ / 1962م في جزيرة بولو بينانج بماليزيا[1]، وكان الكتاب يحتوي على الجزء الثلاثين من القرآن يبدأ بسورة الفاتحة ينتهي بسورة الناس، واستعمل الشيخ المنهج التحليلي، فهو يفسر آية بعد آية.

وكان سبب تأليفه كما صرَّح الشيخ في مقدمة تفسيره هو أنه أراد أن يساعد المجتمع الإسلامي على فهم الإسلام وتدبر القرآن، وأنه سراج للمسلمين في مواجهة مشكلات الحياة، وقد ذكر الشيخ أبو بكر الأشعريّ أن كثيراً من الشعب الماليزي لا يفهم القرآن جيداً لجهلهم باللغة العربية، وهناك كثير عندهم الرغبة العالية لفهم القرآن الكريم، ولكن تواجههم المشاكل، إذن من واجب العلماء أن يعرّفوا بالقرآن ويقدموا مضمونه كما هو المطلوب للمجتمع الإسلامي الماليزي بوسيلة الترجمة.

ومن هنا دخلت الترجمة بدون استئذان في هذا الجهد التفسيري، لأن الترجمة كانت هدفاً من أهداف تأليف هذا التفسير، ومقصداً من مقاصده الرئيسة.

3. تفسير الراويّ:

سلك الحاج يوسف الراويّ في تصنيف تفسير مشهور بـ: «تفسير الراويّ»[2] ونشر هذا التفسير عام 1950م[1]، وتبين بوضوح أنه قد تأثر كثيراً بأفكار الشيخ محمد عبده

(1) أينتيسارى جزء عم، أبو بكر الأشعرى (1962م)، بولو بينانج: برسام بريس (ص: 1).

(2) تفسير الراوى من التفسير المختصرة للسور فى جزء عم، أنه قسم إلى قسمين، وفى القسم الأول فيه تفسير سورة الفاتحة إلى سورة الضحى، وأنه قد نشر في عام 1950م، وأما القسم الثاني ففيه تفسير سورة الليل إلى =

وأقرانه، ونجد فيه المقتبسات من تفسير جزء عم لمحمد عبده، وتفسير المراغي للشيخ مصطفي المراغيّ وتفسير الشوكانيّ وغيرهما، التي لا تدخل معلوماتها إلا عن طريق الترجمة ومنفذها العلمي، من أجل أن يستوعب الماليزيون الناطقون بغير العربية ما يردهم من تفسير مترجم من تفسير المراغي ومن تفسير فتح القدير الجامع بين فنَّيْ الرواية والدراية من علم التفسير.

4. تفسير القرآن الحكيم، للأستاذ حاج مصطفي بن عبد الرحمن بن محمود، طبع طبعات عديدة بماليزيا، أولها: 1369هـ/ 1949م.

5. تفسير البيان في تأويل آيات القرآن، ألفه توان حاج عبدا لعزيز بن عبدا لسلام، طبع طبعات عديدة بماليزيا، أولها: 1968م.

6. خلاصة القرآن، للأستاذ وان إسماعيل وان ناون، طبع في ماليزيا سنة 1402هـ/ 1982م.

7. تفسير المربويّ[2]:

وهو من أشهر المفسرين الماليزيين، له في مجال التفسير باللغة الماليزية ما يأتي:

- تفسير قرآن مربويّ.

= سورة النبأ وأنه قد نشر فى عام 1951م، وهذا التفسير أصبح مرجعاً في المدارس الدينية للفصل الخاص في ماليزيا Persekutuan Tanah Melayu، انظر: تفسير الراوي جزء عم 1&2، عبد الله الراوي، بولو بينانج: مطبعة الراوي، الصفحة الأخيرة.

(1) انظر القسم الأول والأخير من كتاب تفسير الراوي قمر الدين جعفر (2000م)، Memperingati Yusuf Rawa, Kuala Lumpur: IKDAS Sdn. Bhd, h. 3.

(2) ولد بمكة المكرمة في : 28 / ذي القعدة/ 1313 هـ الموافق لعام 1893م، عندما كان أبواه يحجان بيت الله الحرام، وبقي المربويّ مع أبيه وأمه في مكة المكرمة منذ ولادته وحتى صار عمره عشر سنوات، ثم انتقل مع أسرته إلى ماليزيا عام 1323هـ، توفي الشيخ المربويّ ـ رحمه الله ـ في عام 1410 هـ الموافق 1989م.

- تفسير سورة يس.
- تفسير جزء عمَّ.
- تفسير الفاتحة.

8. تفسير في ظلال القرآن:

تفسير: «في ظلال القرآن» لسيد قطب، ظهر مترجماً حرفياً بشكل كامل في ماليزيا بستة مجلدات للمرة الأولى باللغة الماليزية[1]، ونشر هذا التفسير في عام 2000م في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وقام بهذه المحاولة الناجحة الأستاذ يوسف ذكى بن يعقوب تحت عنوان: «ترجمة ظلال القرآن»، وحقق ظهور هذا التفسير المهم باللغة الماليزية إضافة مهمة إلى لائحة التفاسير باللغة التي يتكلم بها المجتمع الإسلامي الماليزي، فضلاً عن ذلك فإنه أيضاً فقد ترجم إلى اللغة الإندونسية، وقام بهذا الجهد أعضاء لجنة الترجمة: أسعد ياسين، عبد العزيز سالم بشرحيل، ومخطب حمزة، ونشر هذا التفسير في عام 2000م.

9. التفسير المنير لوهبة الزحيليّ:

تقوم الآن لجنة علمية ـ وأنا عضو فيها ـ بترجمة تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للشيخ الدكتور وهبة الزحيليّ، وقد بدأنا بترجمة تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم؛ لأن المسلمين في ماليزيا يحتاجون هذا التفسير لأنهم يحفظون قصار السور وبهم حاجة إلى معرفة تفسيرها، فضلاً عن أن الكثيرين يهتمون بحفظ جزء عمَّ يتساءلون، وصدر منه تفسير الجزء الأول من القرآن الكريم، والعمل مستمر في إنجازه حتى يومنا هذا.

---

(1) جرت محاولات قديمة في تفسير الظلال قبل ذلك لكنها لم تتم، ومنها محاولة سليم بحر بعنوان: «تحت ظلال القرآن: تفسير شعبي وتقدمي»، نشر بعضاً منه في سورابايا عام 1952م.

10. الجهود الأكاديمية الأخرى:

شمل التطور العلمي الذي شهدته ماليزيا في السنوات الأخيرة موضوع ترجمة تفاسير القرآن الكريم في المؤسسات الأكاديمية، والأقسام العلمية المختصة، فنجد تطور البحث القرآني عموماً وقضايا الترجمة خصوصاً له حضور واسع ومتميز في الساحة العلمية الماليزية، فيقوم الآن أبناؤنا الطلبة بتقديم موضوعات متخصصة في رسائلهم الجامعية تتعلق بالترجمات التفسيرية للقرآن الكريم دراسةً وتحقيقاً ونقداً ووصفاً وموضوعيةً وتحليلاً وتعليقاً واستقراءً وجمعاً[1].

كما أن جهود الأساتذة والباحثين المختصين مستمرة في نشر أبحاث الترقية العلمية والنشر المحكم في المجلات المتخصصة التي تتناول موضوعات تتعلق بترجمات القرآن التفسيرية وجهود أصحابها، وإسهاماتهم في إغناء هذا الموضوع من كل جوانبه[2].

المطلب الرابع: من الأعلام المعاصرين لترجمة تفسير القرآن في ماليزيا

في يومنا هذا أصبح موضوع التفاسير القرآنية وترجمتها في المنطقة الماليزية موضوعاً عاماً للنقاش والاهتمام به، ودعم هذا الاتجاه ظهور تفاسير جديدة كتبت باللغة الماليزية أعدها العلماء المثقفون وهم يدركون تماماً مشاكل المجتمع الماليزي وحاجاته، ومن أشهرهم الشيخ داتؤ نيئ عبد العزيز بن نيئ مت والشيخ داتؤ سري عبد الهادي بن أونج والدكتور عبد الحي عبد الشكور، وفيما يأتي بيان لجهود هذين الشخصين في ترجمة القرآن الكريم على النحو الآتي:

---

(1) انظر للاستزادة : ملخصات الرسائل العلمية، أ.د.مجاهد مصطفى بهجت، د.إسحاق حاج سليمان، مكتب الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، 2007م: (19 ـ 21).

(2) انظر أعداد من مجلة البيان التي تصدر في قسمنا على سبيل المثال لا الحصر: (1ـ8).

أولاً: جهود الأستاذ داتؤ نيئ عبد العزيز بن نيئ مت

الأستاذ داتؤ نيئ عبد العزيز بن نيئ مت[1] أستاذ أستاتذة المجتمع الماليزي عامة وللكلنتانيين ـ أهل ولاية كلانتان دار النعيم الماليزية ـ خاصة، وهو من كبار العلماء في ماليزيا، ويتميز الشيخ في التفسير بالجرأة والشجاعة في الرأي حيث يعبر عن رأيه بوضوح دون تردد، وقد أشرف على تربية المجتمع بنفسه وبطرائق متعددة كان منها الكتابة والتأليف، وأنه ألّف بعض الكتب في التفسير منها: «تفسير سورة هود» الذي طبع في عام 1996م، و: «تفسير سورة يونس» الذي طبع في عام 1998م[2].

وعرف الشيخ داتؤ نيئ عبد العزيز بن نيئ مت بالتواضع والزهد والبساطة في العيش كما أنه حريص كل الحرص على الالتزام بتطبيق ما يقوله[3]، وبهذه الحالة نجد أنه قد توافرت فيه بعض الشروط والآداب في التفسير حيث لا بدَّ للمفسر أن يكون عالماً بالعلوم الإسلامية وعاملاً بما يعلم[4]، إذن أنه مفسر للآيات القرآنية بلسانه وبكتابته وفي الوقت نفسه فإنه مفسر بأفعاله وسلوكياته.

---

(1) الشيخ داتؤ نيك عبد العزيز بن نيك مت، ولد في قرية يولاو ملاكا بولاية كلنتان سنة 1931م، وبدأ يتلقى الدراسة فى وقت مبكر، فقد تلقى علوم الدين من والده نيك مت الذي يعد أحد المشايخ المشهورين، ومعلماً دينياً فى قريته، ثم واصل تعليمه الديني فى خلوة الحاج عباس في ترنجانو، ثم هاجر إلى الهند للدراسة، ثم إلى مصر حيث درس فى الأزهر الشريف وحصل على الليسانس اللغة العربية، وواصل دراسته العليا في الأزهر في تخصص الشريعة الإسلامية والقانون، انضم إلى الحزب الإسلامي الماليزي عام 1967م، وتم ترشيحه مباشرة للانتخابات العامة حيث فاز فيها كما هو الغالب بمشاركته في الانتخابات المتعددة، والآن هو رئيس الحكومة لولاية كلنتان دار النعيم، انظر: الحزب الإسلامي الماليزي، أبو بكر تشيك (1999م)، الأردن: دار البيارق (ص: 96).

(2) داتؤ نيك عبد العزيز بن نيك مت ومنهجه في تفسير سورة يونس، رافية بنت حسين (2000م)، بحث تخرج، جامعة ملايا، كوالا لمبور (ص: 31).

(3) المرجع ذاته (ص: 96ـ97).

(4) أصول التفسير وقواعده، الشيخ خالد عبد الرحمن العك (2007م)، بيروت، دار النفائس (ص: 187).

فضلاً عن ذلك فإنه أيضاً قد ألقى المحاضرات والحلقات الدراسية في التفسير، وهكذا نجد جماعات كثيرة من الموظفين والعمال والتجار يهرعون لحضور حلقاته الدراسية، وظهر من خلالها نجاحه وقدرته الفذة في التعبير وبيان موقف الإسلام من شتى القضايا الإنسانية مثل: الاقتصاد والتجارة والسياسة.

وأما المنهج التي نهجه الأستاذ في تفسيره حيث جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وقد سلك الأستاذ هذا الطريق، وفسر وبيّن كثيراً من الآيات بالمناهج المذكورة حتى أصبح تفسيره رائعاً منطقياً حياً ومقبولاً عند القارئ، إذ به استطاع أن يعالج القضايا المعاصرة بسهولة، فضلاً عن ذلك فإنه اقتدى وتمسك كثيراً بسابقيه من المفسرين في تفسير القرآن لاسيما الشهيد سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن، وقد تأثر كثيراً بأفكار الشهيد وأقرانه في كثير من أقواله، وهذه الظاهرة لا تكاد تنفك عنها إذا تفحصنا وتأملنا في الكتب التي ألّفها الأستاذ خاصة في التفسير، وبهذه الخصائص عدّه العلماء بأنه من التفسير السياسي الماليزي.

ثانياً: جهود الأستاذ داتؤ سري عبد الهادي بن أونج

هذه هي الشخصية الثانية ضمن الجهود المتميزة لترجمة تفسير القرآن بماليزيا، وهو الأستاذ داتؤ سري عبد الهادي بن أونج رئيس الجبهة الإسلامية بماليزيا حالياً[1]، له مكانة خاصة في مجتمع ماليزيا، وهو ذو شعبية غفيرة لدى الماليزيين الآن، وألّف كثيراً من الكتب في مجالات مختلفة ومصنفاته في التفسير كما يأتي:

(1) ولد عبد الهادي أوانج في ترينجانو في أكتوبر عام 1947م، تخرج من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام 1973م، وحصل على الماجستير في السياسة الشرعية من جامعة الأزهر عام 1975م، انتمى إلى الحزب الإسلامي الماليزي عام 1965م، ونشط في العمل السياسي منذ نعومة أظفاره، وأصبح عضواً في برلمان ترينجانو عام 1982م، ثم عضواً في البرلمان المركز لماليزيا عام 1990م، ثم أصبح رئيساً لوزراء ترينجانو في أعقاب نجاحه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي وقعت عام 1998م، صدر له أكثر من عشرة كتب منها: «الصراع بين الإسلام والعلمانية في ماليزيا»، و«نظام الحكم في الإسلام» وغير ذلك.

1. تفسير سورة الكهف.
2. تفسير سورة لقمان.
3. تفسير سورة البقرة.
4. تفسير سورة الحجرات.
5. تفسير سورة الحشر.
6. تفسير سورة الصف.

ومن المصادر الأساسية التي استعملها الأستاذ عبد الهادي في تفسيره هي تفسير القرطبيّ، وتفسير ابن كثير، وتفسير فتح القدير، وتفسير في ظلال القرآن، وتفسير الأزهر، وتفسير روح المعاني، وتفسير فيمفينن رحمن (إرشاد الرحمن) وغير ذلك[1].

وجدير بالذكر هنا أنه أيضاً كان شديد الاهتمام بتفسيره وشديد الحرص في نقل الروايات، ولا يأخذها إلا بعد أن يتبين له الصحيح من السقيم، ومن ناحية أخرى أيضاً قد تأثر كثيراً بالأفكار الإصلاحية لسيد قطب، وجعلها مصدراً مهماً في تفسيره للآيات القرآنية[2].

ثالثاً: جهود الأستاذ الدكتور عبد الحي عبد الشكور

ومن المفسرين المعاصرين الدكتور عبد الحي عبد الشكور الذي يقوم على تفسير القرآن الكريم في ثلاثين مجلداً باسم: «PEDOMAN MUTTAQIN» ويعني:

(1) منهج الحاج عبد الهادي أوانج في تفسير القرآن، عبد الغنى حسين (1996م)، بحث تخرج: جامعة ملايا كوالا لمبور (ص: 14).

(2) دراسة لتفسير القرآن في المساجد في كوالا ترنجانوا، محمد نور بن جوسه (2006م)، بحث تخرج قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا كوالا لمبور.

هداية المتقين، برعاية مصلحة الشؤون الإسلامية بماليزيا، ويكتب هذا التفسير باللغة الماليزية بحروف لاتينية، وبأسلوب عصريّ، ويضم لجنة مراجعة من علماء وأساتذة متخصصين في علوم ومجالات شتى، وقد ظهر من هذا التفسير ثلاثة مجلدات، ومن المقرر أن يخرج كاملاً في سنة 2022م.

رابعاً: الجهود التفسيرية الإلكترونية

وهذه الجهود كثيرة، نذكر منها جهود موقع: «المصحف الإلكتروني»[1].

المطلب الخامس: الملاحظات العامة على التفاسير القرآنية المترجمة بماليزيا

إن التفاسير القرآنية المترجمة بماليزيا أخذت ثلاثة أشكال على النحو الآتي:

1 – التفسيرات التمهيدية للنص:

تشرح التفاسير التمهيدية عادة بعض القواعد الأساسية للتعامل مع القرآن الكريم، تفسيراً وتجويداً وأدباً، ثم يأتي النص القرآني المراد ترجمته، فبعض التفاسير الموضوعية تنتهج هذه الطريقة، فتبدأ بذكر سبب تسمية السورة، وبيان مضمونها، وشيء من فضائلها، ثم تفسير آياتها، وأحياناً يأخذ التمهيد موضوعاً من موضوعات علوم القرآن الكريم، فإذا ما أراد مفسر تفسير سورة نبي من الأنبياء يبدأ بتمهيد عن القصص القرآني، ثم يفسر السورة كلها،

2 – الشروحات الهامشية:

تستعمل الشروح الهامشية لتصنيف وذكر المصادر والمراجع من المكتبة العربية والإسلامية، وتوضيح القضايا الواردة في النص القرآني، وشكل هذا النوع أن يوضع

(1) www.e-quran.com

النص القرآني في وسط الصفحة، وتكون مساحة التفسير حوله، أو أن يجعل النص القرآني متناً، والتفسير المترجم هامشاً، وهكذا.

3 – الملاحظات بين السطور:

وهي شروحات لكلمات وجمل تتعلق بالنص القرآني، يراد منها التركيز على شرح المعنى وبيان المفردات القرآنية، وأكثر هذا النوع نجده في تفسير سورة يس، لأن سورة يس لها اهتمام خاص بماليزيا، فيقرأها الناس فرادى وجماعات في المساجد والمجالس والبيوت، ويحفظها الكثير ويتقن تلاوتها الأكثر، وطبعاتها كثيرة جداً، والتزم الطبعات جميعها بوضع نص تفسير مترجم باللغة الماليزية بين سطور هذه السورة المباركة، لربط النص بالمعنى، ولكن بخط أصغر ولون مختلف من أجل أن يتميز النص القرآني، واختلفت هذه السطور المترجمة فبعضها يكتبها بالخط الجاوي، وبعضها بالخط الرومي اللاتيني، والفرق بينهما يكمن في الآتي:

الأول: الخط الجاوي القديم المشابه لرسم الحرف العربي والفارسي.

الآخر: الخط الرومي الحديث أو اللاتيني المشابه لرسم الحروف الإنكليزية.

4 – أنواع الترجمة المستخدمة في التفاسير الماليزية:

يجد المطلع على ترجمة تفسير القرآن الكريم بماليزيا نوعين من الترجمات، وهما:

- الترجمة الحرفية.

هذا النوع يقوم باستبدال كلمة أو عبارة بأخرى لتتناسب مع ثقافة اللغة، مثالها، قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[1]، فقد جاءت في

(1) سورة القصص، من الآية: 12.

التفاسير الماليزية عبارة: «تقر عينها» بيطمئن قلبها، لأن الثقافة اللغوية في ماليزيا لا تربط موضوع الرضا والاطمئنان بالعين، وإنما تستعمل معها القلب فقط.

- الترجمة المعنوية.

وهذا النوع يقوم بشرح وبيان الكلمة أو العبارة دون تقديم البديل اللغوي، وهو ما يعرف بـ «الترجمة الدينامية»، التي تقوم على أساس مبدأ التعويض والاستبدال.

وأفضل منهج في ذلك في الجمع بينهما، فإذا ما أراد المفسر أن يفسر مثلاً قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[1]، أن يأتي بذكر الترجمة الحرفية للتين والزيتون، ثم يأتي شرح العلاقة الدينامية بين التين والزيتون وبيت المقدس من خلال المنهج التفسيري، وعدم الخلط بين المعنى الأصلي والتأويل، ومن أصعب ما يواجه المفسر في ترجمة القرآن الكريم هو المعاني البلاغية، ففي قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[2] ، تمت ترجمتها بـ: «سنساعدك»، وبذلك جرد التعبير من التشبيه تماماً؛ وذلك لأن اللغة الماليزية ليس فيها هذا الاستعمال، وهذا جائز لاسيما في هذا المثال لن البلاغيين يجيزون تفسير التشبيه بلفظ خال من التشبيه بشرط أن يؤدي المعنى الوظيفي للتشبيه، فيفسرون: «زيد كالأسد» بـ: «زيدٌ قويٌ».

(1) سورة التين، من الآية: 1.

(2) سورة القصص، من الآية: 35.

خاتمة

إن حركة الترجمة لمعاني القرآن والتفاسير في ماليزيا ما زالت حية ولم تتوقف، وهي مطابقة ومسايرة مع الظروف والوقائع للمجتمع الإسلاميّ في ماليزيا الذين لا يقدرون على قراءة التفاسير بلغتها الأصلية العربية فعبروا طريقهم للوصول إلى فهم معاني القرآن بالترجمة، وبوسيلة الترجمة ثبت للجميع بأن اللغة الملايوية قادرة على أن تصبح لغة العلم والأدب والمعرفة، حيث استخدم العلماء في أرخبيل الملايو هذه اللغة في تعليمهم وتآليفهم منذ زمن إلى يومنا هذا، وأصبح بعضهم أئمة يؤمون الناس في صلواتهم وصار بعضهم من السياسيين الذين دعوا المسلمين إلى الجهاد والحرية ومكافحة الاستعمار، وصار منهم دعاة مصلحون يدعون الناس إلى دين الله بتفسيرهم للآيات القرآنية حتى يهتدوا بهديه ويستنيروا بنوره، وهكذا أدى كل واحد واجبه فظل الإسلام ثابتاً باقياً في ماليزيا، على الرغم من استحكام قبضة الاستعمار في ذلك الوقت.

وفي الوقت نفسه كما قال تن سري داتؤ عبد القادر بن طالب مفتي الولاية الفيدرالية سابقاً[1]: «نحن معشر المسلمين بجنوب شرق آسيا وخاصة الماليزيين نشعر أن اللغة العربية جزء من ديننا، إذ بها نتوصل إلى فهم القرآن والسنة، وبفضل الله علينا استقر الإسلام ديناً لنا، وهو منصوص في دستور دولتنا العزيزة ماليزيا بأن الإسلام هو الدين الرسمي، فمن الواجب أن نسعى كما سعى الأولون من علمائنا وزعمائنا في رفع مستوانا اللغوي والثقافي لأجله، فإننا نجد لغتنا الماليزية تكتب بالحروف العربية وهي من حروف القرآن نفسه، وأن أجدادنا تسموا وآباءهم بل

(1) عبد القادر بن طالب، اللغة العربية (لغة القرآن) إنتشارها ومكانتها بماليزيا، انظر:
http://www.elazhar.com/conf_an/11/28.asp

وجداتنا وأمهاتنا كلهم بأسماء عربية إسلامية، ونقرأ القرآن والسنة باللغة العربية وتتبعها لغتنا الملايوية عند التفسير والشرح والترجمة وكذلك الكتب الدينية، وأن أجدادنا قد أرسلوا آباءنا إلى البلاد العربية والإسلامية خاصة مثل المملكة العربية السعودية، ومصر، وسوريا، والأردن، تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[2].

فهذه الآيات وأمثالها تدل على أن الله تعالى دعا عباده إلى تدبر القرآن، والاعتبار بآياته والاتعاظ بمواعظه، وذلك لا يكون إلا بفهمه وتأويله، وهل يعقل أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله: اعتبر بما لا فهم لك به ولا دراية لك بشأنه، إن ذلك يكون ضرباً من العبث ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ[3].

وإذا كان هناك من سؤال في آخر عن إذا ما كانت ترجمة القرآن بماليزيا قد حققت غرضها أو لا؟ فأقول: نعم، بدليل أن الماليزيين يفهمون القرآن الكريم ويعملون به من خلال قراءتهم لترجمات القرآن بلغتهم الماليزية، وإذا فرضنا سؤالاً آخر عن تلكم الجهود هل هي كافية لحاجة المجتمع المليزي المسلم أو لا؟ فأقول: إن الموجود من الترجمات التفسيرية للقرآن الكريم كافية ومفيدة، ولكن ذلك لا يمنع من تشجيع الدراسات الجديدة في ترجمة تفاسير القرآن الكريم، إذا لا حدود للعلم والمعرفة في هذا الاتجاه.

---

(1) سورة التوبة، من الآية: 123.

(2) سورة محمد، الآية: 25.

(3) القرطبي ومنهجه في التفسير، القصبي محمد زلط (1399هـ/ 1979م)، (ص: 186).

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

الكتب:

1. أصول التفسير وقواعده، الشيخ خالد عبد الرحمن العك (2007م)، بيروت، دار النفائس.
2. أينتيسارى جزء عم، أبو بكر الأشعري: (1962م)، بولو بينانج: برسام بريس.
3. تفسير الراوي، عبد الله الراوي: (1950م) ، جزء عم 1 &2، مطبعة الراوي، بولو بينانج.
4. تفسير القرآن الحكيم، الشيخ مصطفي عبد الرحمن: (1959م).
5. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشيّ ابن كثير (1970م)، دار الفكر لبنان.
6. تفسير نور الإحسان، محمد سعيد عمر (ت1391هـ)، مطبعة المعارف، د.ت.
7. الحركة الإسلامية في ماليزيا، محمد نورى الأمين أندوت (2000م)، دار البيارق الأردن.
8. الحزب الإسلامي الماليزي، أبو بكر تشيك (1999م)، دار البيارق الأردن.
9. الدعوة الإسلامية في جنوب شرق أسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر، وان عبد القادر: وان حسين، كوالا ترنجانو: مطبعة ياياسن إسلام ترنجانو، د.ت.

10. *Memperingati Yusuf Rawa* Kuala Lumpur: IKDAS Sdn.
قمر الدين جعفر: (2000م)

المجلات:

1. مجلة الإسلام: العدد رقم: (211) في ديسمبر 1994م: 42-43.

2. مجلة جهايا: العدد رقم: (134) في فبراير 1994م: 29-30.

3. مجلة فغاسوه، العدد رقم: (366) في إبريل 1968م: 4.

4. مجلة ورتا جباتان أكام، العدد رقم: (134) في فبراير 1962م: 11-12.

5. مجلة البيان، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا.

البحوث:

1. داتؤ نيك عبد العزيز بن نيك مت ومنهجه في تفسير سورة يونس، رافية بنت حسين (2000م)، بحث تخرج، جامعة ملايا، كوالا لمبور.

2. دراسة لتفسير القرآن في المساجد في كوالا ترنجانوا، محمد نور بن جوسه (2006م)، بحث تخرج قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا كوالا لمبور.

3. محمد سعيد عمر ومنهجه في التفسير دراسة مختارة على تفسير نور الإحسان، حمزا بنت محمد حمدان (2005م)، بحث تخرج، قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا، كوالا لمبور- ماليزيا.

4. ملخصات الرسائل العلمية، أ.د. مجاهد مصطفي بهجت، د. إسحاق حاج سليمان، مكتب الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، 2007م.

5. منهج الحاج عبد الهادي أوانج في تفسير القرآن، عبد الغنى حسين (1996م)، بحث تخرج: جامعة ملايا كوالا لمبور.

الأنترنيت:

- القرطبي ومنهجه في التفسير. القصبي محمد زلط (1399هـ/ 1979م)،
- اللغة العربية (لغة القرآن) إنتشارها ومكانتها بماليزيا عبد القادر بن طالب، ، انظر:

http: //www.elazhar.com /conf_an /11 /28.asp